المبحث الأول: المفهوم والنشأة

- **مفهوم التعلُّم المُسَرَّع**

تعددت المصطلحات التي تشير إلى مفهوم التعلُّم المـُسرَّع، فبالرجوع إلى المصادر المعنية بالتعلُّم المـُسرَّع، نجد العديد من المصطلحات المرادفة لهذا المصطلح، منها التعلُّم السريع، والتعلُّم المتسارع، وتسريع التعلُّم وتعجيل التعلُّم، وجميعها تدل على التعلُّم المـُسرَّع، ويعود الاختلاف في الألفاظ إلى طبيعة الترجمة، فالمصطلح باللغة الإنجليزية **The Accelerated Learning** ويعني حرفيًا التعلُّم المـُسرَّع، وعلى الرغم من انتشار مصطلح التعلُّم السريع في الأدبيات المترجمة إلى العربية إلا أن التعلُّم المـُسرَّع هو الأنسب؛ وذلك لأن التعلُّم يُسَرَّع وليس سريعًا بالفطرة؛ لذا استخدمت في هذا الكتاب مصطلح (التعلُّم المـُسرَّع).

وقد اختلف التربويون حول مفهوم التعلم المـُسرَّع، فمنهم من ينظر إليه على أنه "الأداء الإنساني السريع والفعّال، والمؤثر في اكتساب وتداول أنواع المعرفة المختلفة، والذي يتناسب مع زمن وسرعة تدفقها حوله"[7].

ويُعرّفه ماكيون[8] (Mckeon) بأنه: أسلوب تعلم باستخدام الحواس المتعددة والدماغ ومنهجية التعليم، ويشتمل التعلُّم السريع على كل من تغليف المحتوى، وكذا حالة الطلاب حتى يمكن للطلاب استيعاب المادة العلمية بوتيرة أسرع من طرق التعلُّم المعتادة، وهو منهج متعدد الأبعاد، حيث يكون فيه الطالب هو بؤرة التجربة، ويجب أن يتم تصميم الأنشطة للتناسب مع العديد من الأساليب التعليمية المتعددة بقدر المستطاع، للتأكيد على أن كل متعلم

(7) مهارات التعلم السريع، محمد عبدالغني حسن هلال: ص11.

8 J.Mckeon, Kevin (1995) "What is This Thing Called Accelerated Learning?" Training And Development Journal . p: 65.

سيستفيد، ويجب أن تكون الأنشطة ممتعة ومرحة كما لو أنها صممت خصيصًا للأطفال.

أما دايف ماير فلم يتناول تعريفًا محددًا للتعلُّم المـُسرَّع، وإنما اكتفى في بيان معناه بالحديث عن بعض خصائصه.

ويتبين من الأدبيات التي تناولت التعلُّم المُسَرَّع إجماع المربين على أن التعلُّم المُسَرَّع يشترك في الخصائص التالية:

1. يركّز على إشراك العقل والجسد والجانب العاطفي في عملية التعليم و التعلُّم.
2. يتمّ التعلُّم من خلال تفاعل ثنائي بين عقل الطالب وما تستقبله الحواس من معارف جديدة.
3. يهتم بشعور الطالب بالمتعة والسعادة والإنجاز والثقة بالنفس، ويوفر بيئة ملائمة للتعلُّم ومريحة وإيجابية .
4. يصمم أنشطة متنوعة قائمة على أبحاث الدماغ، وتناسب أنماط التعلُّم (السمعي، والبصري، والحركي، والفكري) وأنواع الذكاءات المتعددة.
5. يؤكد على أهمية التفاعل والتعاون بين الطلاب في

ترسيخ وصقل المعارف الجديدة.

وعليه فإن أقرب التعريفات إلى الدقة فيما أُرى أن نقول في تعريف التعلُّم المُسَرَّع، هو:

أسلوب تعلم قائم على أحدث أبحاث الدماغ، يقدّم أنشطة تعليمية متنوعة، تناسب أنماط المتعلمين المختلفة، ويتيح للطالب المشاركة الفعّالة في تلك الأنشطة، وذلك من خلال توفير بيئة مريحة وممتعة ومشجعة على التعلُّم، واستخدام بعض التقنيات والأساليب؛ كتطبيق الذكاءات المتعددة، والخرائط الذهنية، واستخدام المؤثرات الصوتية، وبعض تقنيات الذاكرة؛ مما يجعل التعلُّم أمتع وأسرع.

- **نشأة التعلم المُسَرَّع:**

فيما يلي نبذة مختصرة عن نشأة التعلُّم المُسَرَّع[9]:

ظهر في العام ١٩٧٠ كتاب "التعلُّم الخارق"، ناقش هذا الكتاب الدراسة التي قام بها عالم النفس البلغاري جورجي لوزانوف، كان هذا الكتاب موضع اهتمام الكثير من المربِّين والعاملين في مجال التدريب، الباحثين عن طرق أكثر فعاليَّة في التعليم.

قام لوزانوف باستخدام مقاربة مختلفة للتعامل مع مرضاه النفسيين، حيث قام باستخدام موسيقى الباروك لتهدئة أعصابهم في أثناء وجودهم في مكتبه، وشارك ذلك مع تقديم أفكار إيجابية عن شفائهم، حيث نجحت هذه الإجراءات

9 J.Mckeon, Kevin (1995) "What is This Thing Called Accelerated Learning?" Training And Development Journal . p: 64.

- وانظر: التعلم السريع : دليلك المبدع لتصميم وتنفيذ برامج تدريبية أسرع وأكثر فعالية، دايف ماير(ترجمة علي محمد). إيلاف ترين. دبي، ص 43، 44.

البسيطة في تسهيل حدوث تقدُّم ملحوظ في حالة الكثيرين منهم، قال لوزانوف أنه قد تمكَّن من الوصول إلى شيء ما في عمق العقل لا يصل إليه الإدراك والوعي البسيط، وأطلق على هذه الفكرة "احتياطي الدماغ المخفي".

شعر لوزانوف أن بإمكانه استخدام هذه المقاربة في التعليم أيضًا؛ فقام بدعم من الحكومة البلغارية بإجراء بحث حول تأثير الموسيقى والأفكار الإيجابية على التعليم مستخدمًا تعّلم لغة أجنبية كمثال.

خلُصت تلك الدراسة إلى أن استخدام مزيج متقن من الموسيقى والأفكار الإيجابية والألعاب التي تشبه إلى حد ما لعب الأطفال قد سرَّع عملية التعلُّم إلى درجة كبيرة وزاد الناتج العام بشكل ملحوظ. أوقدت نتائج هذا البحث مخيِّلة مدرسي اللغة والكثيرين من محترفي التعليم خارج المدارس الرسمية في أنحاء العالم.

قام دون شستر من جامعة ولاية أيوا، وكل من (راي بوردون وتشارلز غريتن) خلال السبعينات بتطبيق هذه

الأفكار على التعليم المدرسي والجامعي، وكانت النتائج إيجابية؛ بناء على ذلك، قام هؤلاء ومجموعة أخرى من العاملين في مجال التعليم بتأسيس ما سمي بجمعية التعليم والتعلُّم المتسارع (SALT) والتي بدأت بعقد مؤتمرات سنوية في الولايات المتحدة، جذبت إليها أساتذة جامعات ومدرسي مدارس ثانوية ومختلف محترفي التعليم من جميع أنحاء العالم.

وفي ألمانيا شكّل بعض ممارسي التعلُّم المـُسرَّع ما أُطلق عليه اسم الجمعية الألمانية للتعلُّم التجريبي (D.S.G.L).

ومنذ ذلك الحين يشهد التعلُّم المـُسرَّع اهتمامًا متزايدًا من جانب الباحثين في التربية وعلم النفس، حيث يمثل أحد الاتجاهات الحديثة في التدريس.